لها نظير بيان وهما الاشتراك والترادف وكلاهما على خلاف طبيعة قانون الوضع بخلاف الغلط لا يسعه ان يرد
نقضا على دعوى انتفاء تحقق ما هو اقل فكن معنا ولا تغالط ان لم تحرم عن الشامل فمقام كل شروع
في بيان اختلاف المقامات وقال الشارح المحقق وفيه اشارة اجمالية الى ضبط بديع للمقتضيات فصل فيها ما
يختص باجزاء الجملة وما يختص باجزاء الجملتين فصاعدا وما لا يختص بشيء منها والثاني مقام الفصل والوصل والثالث
مقام الايجاز وخلافه والاول ما عداهما اقول مع تقديم ما هو الاصل لتفرع به وتاخير ما هو الفرع وبيانه
اجمالا في اجمال الا ترى ان التنكير مثلا اصل والتوقيف فرعه وكذا الفصل لكن المناسب ان يقول ومقام
المساواة بيان مقام خلافه ويمكن ان يعتذر بانه لما كان في سلوك طريق الايجاز دعى اهتمام بالايجاز
الى ذكره ولا يذهب عليك ان ضبط الاكثر المقتضيات لا جميعها فان من المقتضيات ما يختص بنفس الجملة كالتعبير
عن الخبر بالانشاء او بالعكس ومنها ما يختص بجزئي الجملتين كاعادة اسم ما استونف عنه نحو احسنت الى زيد
حقيق بالاحسان وان الذكر والحذف المذكورين في الفصل الاول لا يختصان باجزاء الجملة بل يعمان الجملة
والجملتين فصاعدا فمقام كل من التنكير اي شيء التنكير من اجزاء الجملة وكذا الاطلاق والتقديم والذكر يباين
مقام خلافه ظاهره مقام خلاف كل وليس لمقام هو خلاف كل وهذه شبهة صعب على المهرة وغاية ما ذكر
في دفعه ما اصطلاه جواد قلم السيد السند خاضت الفوة من الاحد الصمد طول الامد الى الابدان ان هذا
اجمال التفصيل جميل اذ المقصود منه ان مقام التنكير يباين مقام خلافه الى اخر الكلام الا انه اجمل طلبا للاختصار
وموقع الخلل في الاضمار فالمقصود واضح والعبارة مختلفة لا تتضح فمن يناقش في المراد فليس من شأنه الاعتداد ومن
يذب عن العبارة المفسدة فهو في خرط القتاد ونحن نقول لا تعارف هذا الاجمال في افادة التفصيل وشاع
في محاورات البلغاء وارباب التحصيل فليس ذا ايضا بيانا جميل ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز
يباين مقام خلافه صرح بخلاف الفصل بخلاف غيره حفظا لحسن موازنة الوصل للفصل وطلبا للاختصار
بقدر الامكان فتأمل وينبغي ان يحمل قوله او مقام الفصل يباين مقام الوصل على ان مقام كل فصل يباين
مقام كل وصل ليكون مشيرا الى تفاوت مراتب الفصول والوصول ويحمل قوله ومقام الايجاز يباين مقام
خلافه على ان مقام كل ايجاز يباين مقام كل مخالف له لذلك فيكون على طبق ما في المقام ولكل حد ينتهي اليه الكلام

مقام

مقام فان لكل من الايجاز والاطناب لكونهما نسبيين حدودا ومراتب متفاوتة ومقام كل يباين مقام
الاخر وكذا خطاب الذكي اي كذا مقام ما يخاطب به الذكي مع مقام خطاب الغبي اي ما يخاطب به الغبي وهذا
ايضا لا يختص باجزاء الجملة ولا بالجملتين فصاعدا وانما فصل عما سبق لان التفاوت فيه نشأ من قبل المخاطب
لا من قبل نفس الكلام والمراد بالذكي بالاضافة الى غيره وكذا المراد بالغبي فيندرج فيه تفاوت مراتب الذكاء
والغباوة في القاموس الذكاء سرعة الفطنة والغباوة عدم الفطنة هذا فالمقابل للغبي هو الفطن الا انه
اراد به الفطنة واختاره لمزيد مناسبة لفظية بينه وبين الغبي ولذا لم يقل مع خلافه ولكل كلمة مع صاحبتها
منصوب بالظرف المتقدم مقام مبتدأ خبره الظرف المتقدم وتقديمه للحصر اي المقام لكل كلمة تشاركها في اصل
المعنى فليس للبليغ ان يختار تلك الكلمة مع صاحبتها ما لم يدع اليها هذا المقام بخلاف كلمة لا تشاركها
في اصل المعنى فان اختيارها عليها ليس لاقتضاء المقام بل لتوقف معنى افادته عليها ومن غفل اشكل عليه
وجه تقييد الكلمة زعما ان المقام ليس لكلمة لا يشاركها ايضا فاعتذر وبان هذا القول اولى بالترك فخص
بالتوضيح واعتمد في معرفة المتروك على المقايسة ولا يخفى ان مقام كل كلمة مع صاحبتها شديد الاتصال
مع ما سبق على مقام خطاب الذكي سال عن فصل مقام خطاب الذكي بينه وبين ما سبق اذ كل مقام بالنسبة
الى نفس الكلام بخلاف مقام الذكي فانه حاصل بالنظر الى المخاطب الا ان يسلك للمصطلح التوفيق فقال في بيان
تفاوت المقام الذي يبلغ الى انه لا يتفاوت مقام كلمة ومقام ما يشاركها في اصل المعنى قال الشارح الا ان يصاحبها
كلمة اخرى صحبتها لكن اعم من الكلمة حقيقة او حكما فيندرج فيها مقام المسند اليه مع المسند الذي هو جملة اسمية
او فعلية او ظرفية او شرطية هذا اذ لا يخفى عليك انه يجب تعميم الكلمة ايضا ليندرج فيه مقام المسند الذي من جملة
المسند اليه وليندرج فيه تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وبعد لا ينبغي هذا التعميم لاندراج كل ما هو من هذا القبيل
من المقام للخروج مقام كل جملة مع جملة ليس لشيء منهما محل من الاعراب فلا بد من الحكم بانه ترك المناسبة فلك
ان تستغني عن تعميم الكلمة بالمقايسة ولا تتوهم ان مراده صاحبة الكلمة ما جاوزها اذ هي ما ارتبطت بها
وتعلقت بها نوع تعلق مثلا موضوعة في قوله تعلق فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة الهامع الموضوعة
معها ليس للتعلقة معها الا مع الاكواب فيقول له يكفي للاتيان بالكلمة ان يقتضيها مقام الهامع صاحبة وان لم يكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)